سوسيولوجية شعر السيد مصطفى جمال الدين

الدكتور عبدالرضا عطاشي الباحث. عماد ثجيل خشان ال محمد

جامعة آزاد الاسلامية / فرع علوم و تحقيقات

abdolrezaattashi٢٠١٤@gmail.com

emadthajeel١٩٦٧@gmail.com

الملخص:

تميزَ الأدبُ العربي بإشكال متعددةٍ من الصور الشعرية التي انتشرت في دواوين الشعراء القدماء منهم والحديثين، فقد أثارت مواضيع الشعر العربي الإجتماعية حفيظة الشعراء، ومن هذا فقد استجد مصطلح يسمى (السوسيولوجية) وهو يهتم بقضايا المجتمع بشكل عام، وهذا المصطلح قد يبدو جديد العهد في منظور علم الإجتماع، بل هو جزء من هذا العلم، وفي العصر الحديث قد نال هذا المصطلح إهتمام الشعراء به، كما ركز أيضا على العديد من القضايا الإجتماعية والسياسية في دواوينهم، ومن هذا نجد أن الدراسة في مثل هذا الموضوع قد يعد جديداً على الساحة الأدبية، ومن خلال الدراسة (السوسيولوجية) في شعر مصطفى جمال الدين سوف يتبين لنا قدرة الشاعر على الإهتمام في قضايا المجتمع، كونه يعد كاتباً وشاعراً وناقداً أدبياً قد ميزته أشعاره قبل سيرته العلمية والأدبية. حيث تمكنا من معرفة مفهوم مصطلح (السوسيولوجية) عند علماء الغرب والشرق، كونه يمثل مصطلح حديث قد أتخذه العلماء من دراسة قضايا المجتمعات في الأدب وغيره من مجالات العلوم كعلم النفس وعلم الإجتماع.كما بيّنا تاريخ وأهداف وقضايا (السوسيولوجية) التي طرأت على المجتمعات المختلفة، وبيان فائدتها من عدة نواحي. توصلت بالبحث إلى دراسة ديوان الشاعر مصطفى جمال الدين من الناحية(السوسيولوجية) وتوصلت إلى عدة قضايا في ديوانه وهي: (التجديد في الحوزة العلمية و رسالة الشعر والأموال والمرأة والحب وأثر العلم والتعليم في المجتمع والطائفية والعنصرية)، وهذه القضايا الاجتماعية هي بمثابة السوسيولوجية الإجتماعية لدى الشاعر بشكل واضح وصريح.

الكلمات المفتاحية: (السوسيولوجية، الشعر، مصطفى جمال الدين).

Sociology of the poetry of Mr. Mustafa Jamal Al-Din

Dr. Abdul-Reda Atachi,

Imad Thajeel Khashan Al-Mohammed

Islamic Azad University / Science and Investigation Branch

Abstract:

Arabic literature was distinguished by many forms of poetic images that were popular in the collection of ancient and contemporary poets, the social issues of Arab poetry aroused the anger of poets, and a term called (sociology) was raised from it, which is related to society. In general, this term may seem new from the point of view of sociology, but it is a part of this science and in the new era, this term has attracted the attention of poets, because it is related to many social and political issues in their poems. , and from here we find out that the study of such a subject may be considered new in the literary field, and from the (sociological) examination of Mustafa Jamaluddin's poetry, this poet is revealed to us. Being interested in society issues since he is considered a writer, poet and literary critic and his poems distinguished him before his scientific and literary activities. Where we were able to understand the concept of the term (sociology) among western and eastern scientists, because it represents a modern term that researchers have taken from studying the problems of societies in literature and other fields of science such as psychology and sociology. It explains the history, goals and issues (sociology) that have occurred in different societies and shows its usefulness from several aspects. The research ended with the analysis of the poet Mustafa Jamaluddin's poetry from a (sociological) point of view, and I came to some topics in his poetry, which are: (renewal in the domain, the message of poetry, money, women, love, the impact of science

and education on society, sect and racism) and these social issues for the poet are clearly equal to social sociology

Keywords: (sociology, poetry, Mustafa Jamaluddin).

المقدمة:

إنَّ موضوعَ السوسيولوجية في شعر الشاعر والكاتب والأديب والفقهية العراقي المعاصر مصطفى جمال الدين، الذي يعد من شعراء المدرسة الكلاسيكية، والمولود سنة ١٩٢٧م في قضاء سوق الشيوخ التابع إلى مدينة الناصرية وهي أحد المدن العراقية الجنوبية، حيث عاش حياته الشعرية متنقلاً بين محافظات العراق منها النجف الأشرف وبغداد العاصمة وغيرها من المدن العراقية، وكان للشاعر ثقافة واسعة نحو الشعر العربي العام والفصيح، وأهتم بالبحور الشعرية وخاصةً البحر الخفيف الذي يتسع للجمل الشعرية الطويلة التي كانت تتناسب مع طبيعة قضايا المجتمع المعاصر له، فقد عاش الشاعر صراعات عديدة أكسبت شعره نوع من الخصوصية وخاصةً الاتجاهات التي تشمل موقفه مع فقهاء المدارس الدينية في النجف الأشرف ومطالبته بتطوير هذه المناهج.

وقد كان الشاعُر يستثمر المناسبات التي يقام بها المدح والرثاء، فيبث بها القضايا الاجتماعية والدينية والسياسية والأدبية لكي تصل إلى انحاء العالم الإسلامي، فيبتعد عن موضوع المناسبة لعرض أفكاره فيطرح الظلم الذي يعاني منه الشعب العراقي من نظام صدام حسين الظالم، وكذلك الصراع بين المحافظة والتجديد في الآدب، وكذلك يتطرق إلى القضايا العربية والوطنية والقومية، كما ركز في اهتماماته على الصراع الفلسطيني الصهيوني، ولم تختصر مواضيعه على ذلك فقط فقد توجه في شعره نحو المرأة والمسائل العاطفية وهذه ظاهرة تستحق التوقف عندها، و لاغتراب الشاعر عن بلده الأم نجد الأثر الواضح في شعره نحو الحنين إلى العراق، حيث توفي وهو في دمشق سنة ١٩٩٦م.

الفصل الاول

القضايا العامّة

-المبحث الاول/ الكليات

١-١-المبحث الاول: الكليات

١-١-١-بيان المسئلة و المقدمه:

إنَّ موضوعَ السوسيولوجية في شعر الشاعر والكاتب والأديب والفقيه العراقي المعاصر مصطفى جمال الدين، الذي يعد من شعراء المدرسة الكلاسيكية، والمولود سنة ١٩٢٧م في قضاء سوق الشيوخ التابع إلى مدينة الناصرية وهي أحد المدن العراقية الجنوبية، حيث عاش حياته الشعرية متنقلاً بين محافظات العراق منها النجف الأشرف وبغداد العاصمة وغيرها من المدن العراقية، وكان للشاعر ثقافة واسعة نحو الشعر العربي العام والفصيح، وأهتم بالبحور الشعرية وخاصةً البحر الخفيف الذي يتسع للجمل الشعرية الطويلة التي كانت تتناسب مع طبيعة قضايا المجتمع المعاصر له، فقد عاش الشاعر صراعات عديدة أكسبت شعره نوع من الخصوصية وخاصةً الاتجاهات التي تشمل موقفه مع فقهاء المدارس الدينية في النجف الأشرف ومطالبته بتطوير هذه المناهج.

١-٢-أسئلة البحث

١-٢-١-السؤال الرئيسي:

١-كيف جسّد الشاعر مصطفى جمال الدين القضايا السوسيولوجية في شعره؟

١-٢-٢-الأسئلة الفرعية:

١- كيف تعامل الشاعر مع قضايا المجتمع الذي كان يعاصرها؟

٢- ما مدى تأثر الشعر العربي بالقضايا السوسيولوجية؟

٣- كيف وصف الشاعر للقضايا الاجتماعية والسياسية في ديوانه؟

١-٣-فرضيات البحث

١-٣-١-فرضية السؤال الرئيسي:

تجسدت السوسيولوجية ببيان المضامين الاجتماعية من خلال الشعر.

١-٣-٢-فرضيات الأسئلة الفرعية:

١- نادى الشاعر بقضية التجديد في حوزة النجف الأشرف العلمية.

٢- تناول الشاعر المعاصر. القضايا السياسية التي تخص المجتمع.

٣- تعتبر قضايا الشعر لدى الشاعر مصطفى جمال الدين من المواضيع الجديدة بالشعر المعاصر.

١-٤-مشكلة البحث

من الطبيعي أننا واجهنا صعوبات في هذه الدراسة، يعود بعضها إلى قلة المصادر التي تناولت القضايا السوسيولوجية في الشعر العربي، كونه من المواضيع جديدة العهد في الأدب العربي، كما و أننا لم نجد أعمالاً مشابهة لبحثنا هذا مما زاد على صعوبة الأمر. هذا و قد ازداد الأمر سوءاً وصعوبةً مضاعفةً بسبب تفشي فايروس كورونا الذي حلّ بالبلاد و تسبب بعطلة في جميع أنحاء العالم و منها الدول الإسلامية والعراق، حيث تعرقل تواصلنا مع المكاتب الأدبية وغلق الحدود مع الدول المجاورة مما زاد الأمر سوءاً. ومع ذلك فأني بذلت كل جهدي وطاقتي في توفير المصادر لإتمام بحثي هذا.

١-٥-أهمية موضوع الرسالة وأسباب اختياره

يعتبر هذا الموضوع من المواضيع غير المدروسة سابقاً، وهذا يضيف إلى مكتبة الادب العربي موضوعاً جديداً قد يستفاد منه في بناء الشعر العربي وعلم الإجتماع (السوسيولوجية)، ويعتبر هذا النوع من الدراسات الإجتماعية التي يحتاجها الشعر الأدبي في عصرنا الحديث، لما له من أهمية واضحة في دراسة قضايا المجتمع وإيجاد الحلول لها من خلال الشعر.

١-٦-طبيعة الموضوع

الموضوع عبارة عن دراسة تشمل جانبين مهمين وهما:

أولاً: الجانب الأدبي: ويشمل دراسة ديوان الشاعر مصطفى جمال الدين أغراضه و رؤاه و مواقفه.

ثانياً: الجانب الإجتماعي: ويشمل دراسة الجوانب الإجتماعية (السيسيولوجيا)، منها القضايا: (الدينية، والسياسية، والإجتماعية).

١-٧-أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسه الى:

أولا: التعرف على القضايا السوسيولوجية في شعر مصطفى جمال الدين.

ثانياً: بيانها وتوضيح الأبيات الشعرية في ديوان مصطفى جمال الدين وشرحها بما يخص قضايا المجتمع.

ثالثاً: بيان معرفة الترابط الشعري بين الشاعر مصطفى جمالالدين وشعراء أخرين بما يخص قضايا المجتمع (السيسيولوجيا).

١-٩-منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، كما يتكئ في بعض الأحايين إلى الاستقراء والاستنباط في معاينته للمدونة الشعرية المدروسة.

١-١٠-المبحث الثاني:

١-١٠-١-سيرة حياة الشاعر مصطفى جمال الدين

١-١٠-١-١- حياته:

هو مصطفى بن جعفر ابن الميرزا عناية الله، ينتسب إلى أسرة جمال الدين، وهي أسرة مشهورة بالشرف والعلم والأدب، وهو أديب كبير وعالم فاضل وعلم بارز مؤلف مشهور، وقد ولد في قرية المؤمنين التابعة لسوق الشيوخ عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م، وأرسلته عائلته إلى النجف الأشرف للدراسة في الحوزة الدينية، وكان صبيا فتدرج في مراحلها حتى تمكن من الحضور في بحوث مرحلة الخارج على أيدي علماء كثيرين من أمثال السيد الخوئي (قدس

سره) وغيره، فتأثر بمنهج الشيخ المظفر الاصلاحي وساهم فيه إلى جانب زملائه العديدين من رموز دينية وسياسية معاصرة، وساهم في ذلك مع حركة التجديد في النجف المنادية بتغيير المناهج الدراسية وتطويرها، كما برز شاعرا مميزا من بداية حياتة الأولى، له أسلوبه الخاص ورؤيته المميزة التي صقلتها في موهبته مواكبته لمجمل حركة الأدب العربي فجاء شعره امتدادا لمدرسة العمود العتيدة التي كادت أن تأتي عليها نزعات التحديث والحذف، وله في ذلك أتباع من الشعراء الشباب.

وقد أكمل إلى جانب ذلك دراسته الأكاديمية فتخرج من كلية الفقه في النجف الأشرف عام ١٣٨٢هـ /١٩٦٢م، ثم من جامعة بغداد في مرحلتي الماجستير والدكتوراه برسالتين مشهورتين تعدان إلى جانب مؤلفاته الأخرى في النحو والأصول والأدب ثروة هامة للحركة الثقافية المعاصرة وقد صدر له أخيرا الديوان قبل وفاته بعام.

كما ارتبط تواصله بأغلب أدباء العربية بعلائق مميزة ومتينة، وشارك في مؤتمرات شعرية وملتقيات أدبية كثيرة، كما كتبت عنه الكثير من الصحافة الأدبية واحتفى به الشعراء والأدباء والمثقفون، بعدها هاجر من بلده العراق في عام ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠م إلى الكويت ثم إلى سوريا حيث شارك في تجربة معارضة النظام البعثي في العراق إلى جانب مشاركته في رعاية الحركة الثقافية والأدبية حتى وافته المنية في دار الهجرة في عام ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م، وبذلك فقد الأدب العربي المعاصر واحدا من أعلامه الكبار، والحوزات والمؤسسات العلمية شيخا من روادها المميزين. (الشاكري ١٤١٨هـ/ ٥: ٢٨٧)

١-١٠-١-٢- أهم مؤلفاته:

له عدة مؤلفات أدبية وفقهية وسياسية نذكر منها:

- القياس حقيقته وحجيته – رسالة ماجستير
- الاستحسان حقيقته ومعناه
- البحث النحوي عند الأصوليين – رسالة دكتوراه
- الانتفاع بالعين المرهونة – بحث فقهي
- الإيقاع في الشعر العربي من البيت إلى التفعيلة

- قصيدة بغداد
- ديوان شعر كبير ومطبوع
- محنة الأهوار والصمت العربي

و بالإضافة إلى دواوين شعرية منها:

- عيناك واللحن القديم
- الديوان.

الفصل الثاني

السوسيولوجية

- المبحث الأول/تعريف السوسيولوجية

٢-١-المبحث الأول: تعريف السوسيولوجية

تعتبر السوسيولوجية مصطلح حديث أطلق على علم الاجتماع، ويعد من الدراسات الحديثة التي طرأت على المجتمعات الغربية والعربية، ولهذا فقد عرفها الكثير من رواد علم الاجتماع العرب والغرب.

٢-١-١-أولاً: مفهوم السيسيولوجيا أو علم الاجتماع عند المفكرين الغرب:

فقد أوضح ذلك المفهوم "جورج سيمل" بقوله: العلم الذي يهتم بدراسة شبكة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تقع بين الأفراد والجماعات والمؤسسات على اختلاف أنواعها وأغراضها. (احسان ٢٠٠٩، ١٧)

ويرى "ريمون ارون" أحد المهتمين بعلم الاجتماع في فرنسا: أن علم الاجتماع يتميز بأنه دائم البحث عن نفسه، وان أكثر النقاط اتفاقا بين المشتغلين به هي صعوبة تحديد علم الاجتماع . (عبد المعطي ١٩٨١م، ١٤)

ولكن يرى "لازارسفيلد" إن السيسيولوجيا ليس لها موضوع دراسة محدد ودقيق، ويعتقد أنّ مهمة السوسيولوجيا الرئيسية هي وضع التاكتيك والطرق والأساليب للأبحاث التجريبية التي

يمكن استخدامها في أي علم اجتماعي كالاقتصاد والحقوق وعلم السكان. (معتوق جمال ٢٠٠٦، ١٧.)

٢-١-٢-ثانياً: مفهوم السيسيولوجيا أو علم الاجتماع عند المفكرين العرب:

نجد إن "ابن خلدون" أول العلماء العرب المهتمين بعلم الاجتماع، ويوضح أنه يجب على كل علم تحديد موضوعاته، فيجب أن يكون له موضوع خاص به يميزه عن غيره من العلوم الأخرى، وعليه فقد حدد" ابن خلدون " موضوعات علم الاجتماع البشري في قوله: اعلم أنه لما كانت حقيقة التاريخ أنه خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش والتأنس والعصبيات وأصناف التقلبات للبشر على بعضهم البعض وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها، وما ينتحل البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال. (مجد الدين عمر خير خمش، ٢٧)

ويضيف (ابن خلدون) على هذا العلم عندما صرح قائلاً: فإنه ذو موضوع وهو العمران البشري والاجتماع الإنساني وذو وسائل وهي بيان ما يلحقه من العوارض والأحوال لذاته واحدة بعد الأخرى وهذا شأن كل علم من العلوم وضعيا كان أو عقليا.(معتوق بلاتا، ٥)

٢-٢- المبحث الثاني:أهداف السوسيولوجية

إن الهدف من دراسة السوسيولوجية كما يعبر عن ذلك: "إن هذا العلم مفيد جدا لمعرفة شكل المجتمع وتطوره وتأريخه وطبيعته ودراسته على أعلى مستوى اجتماعي وسياسي واقتصادي وثقافي وديني، بغية الوصول إلى معرفة بنية المجتمع وتحديدها في مجموعة من القوانين الكلية العامة التي تتحكم في مسار هذا المجتمع والتي تسعفنا في فهم باقي المجتمعات الأخرى بالمقارنة والوصف والتجريب". (حمداوي ٢٠١٥، ٤.)

ويمكننا أن نلخص أهداف السوسيولوجية على النحو التالي:

أولاً: يهدف إلى جمع الأدوار التي يقوم بها هذا العلم في المجتمعات المعينة، من أجل توضيح الواقع وتفسيره وحل مشاكله، كما يباشر في وضع حلول لها، سواء كانت هذه

المشاكل في النمو الإقطاعي أو الفئوية أو على المجتمع بشكله العام، لتشمل وجوهه العمرانية أيضاً.

ثانيا: يهدف إلى تطوير العلم بنفسه حتى نصل إلى درجة عالية من الكفاءة والدقة في وضع القوانين الاجتماعية التي تقضي بنا إلى تحديد مسار المجتمع الإنساني وبنائه على النحو الجيد.

٢-٣-المبحث الثالث: قضايا السوسيولوجية

٢-٣-١-أولاً: قضايا السيسيولوجيا في منظور العلماء:

كثرت القضايا في علم الاجتماع، وقد أهتم العلماء بذلك حيث يهتم ماكس فيبر بدراسة الفعل الفردي المجتمعي ضمن سياقه التأويلي، وهي دراسة الفعل الاجتماعي للفرد، حيث ليكون الفعل فعلا اجتماعيا إلا إذا كان يحمل في ذاته هدفا او معنى، أو كان له تأثير في سلوك الآخر الذي يعي معه في المجتمع نفسه. وقد يرى ماكس إن هناك علاقة قد تأثر في إطار التفاعل الاجتماعي، ويمكن القول بتعبير آخر: يؤثر الفرد في مجتمعه بأفعاله وسلوكياته وأعماله، وفي الوقت نفسه، يتأثر بذلك المجتمع على الصعيد القانوني والمؤسساتي.

٢-٣-٢-ثانياً: قضايا سوسيولوجية الأدب:

تعتبر السيسيولوجيا العلم الذي يهتم بدراسة تطورات الأنظمة الاجتماعية، اعتمادا على بعض المناهج البحثية مثل: (البنيوية، الوظيفية، الإحصائية، الأمبريقية.. وغيرها)، ويهتم عالم الاجتماع ضمن هذه الدراسة بتداخل الظواهر الاجتماعية، واستخراج القوانين العامة التي تحكم تصرفات الأفراد داخل المجتمع، وانطلاقا من هذا يمكن لعَالم الاجتماع المهتم بسوسيولوجية الآداب أن يعتمد بالمنهج السوسيولوجي لدراسة المراحل التي يقطعها الإبداع الأدبي، وكيفية استجابة القارئ له، ومدى الدور الذي يؤديه الكاتب والشاعر والناقد داخل المجتمع، ووضعيته وسط النظام الاجتماعي الذي ينتمي إليه، و عن وظيفته داخل المجتمع.(الموسى بلاتا،٢٧٥)

حيث تهتم سوسيولوجية المؤلف والشاعر أساسا بانتمائهم الاجتماعي، ووضعيته الاقتصادية، والرتبة الاجتماعية التي تُوفرها مهنة الكتابة أو الشاعر أو الأديب..، وبطال حقل

سوسيولوجية الآداب مشاكل الوضع المالي التي تذرها الكتب المُؤَلفة، وطرائق عيش الكتاب، فضلا عن الأشخاص والجهات التي تغدق أموالها من أجل طبع المؤلفات ونشر المعرفة ومساعدة الكتاب.

٢-٤- المبحث الرابع: تاريخ السوسيولوجية

٢-٤-١- أولاً: نشأة علم الاجتماع أو السيسيولوجيا في الغرب:

إن التكلم عن نشأة علم الاجتماع يأخذنا إلى الجذور التاريخية لهذا العلم، ومن المعروف أن هذا العلم نشأ وتطور اثر العوامل خاصة بالمجتمعات الغربية بشكل خاص، حيث نشأ كعلم حديث ضمن الحقل العلمي المعرفي، حيث أن هذه النشأة يمكن اعتبارها إعادة تطوير إحياء الفكر الااجتماعي، وقد سمي في فترة القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي بعلم الاجتماع، إلا أن أساس هذا العلم يعود إلى الحضارات القديمة "كحضارتي وادي الرافدين ووادي النيل ومرورا بالحضارة الرومانية والإغريقية، ثم الحضارة الإسلامية وأخيرا يبني في الحضارة الأوروبية التي لا زالت حضارة فاعلة وديناميكية في تطوير الفكر الاجتماعي ومجابهة المشكلات الاجتماعية التي تواجه الإنسان والمجتمع" (احسان بلاتا، ٨٩)، فلقد مر هذا العلم في ظهوره ونشأته وتطوره بصعوبات كثيرة، إلى أن أصبح علما له مفاهيمه ونظرياته وموضوعاته المحددة و قوانينه الخاصة ومناهجه التي تتحكم في تفسير تلك العصور الاجتماعية، ومنه ولد علم الاجتماع كضرورة لتوفر العوامل التالية:

١. العوامل الفكرية:

لقد ظهر من رحم الظروف التي عاشتها أوربا مجموعة من الآراء والمعتقدات والأفكار وحول كل ما يتعلق بتحرر الفرد وتحرر الفكر، فبعد القضاء على سلطة الكنيسة وتحكمها في فكر الأفراد التي روجت وأسست على أن الفرد لا يمكنه التفكير، والكنيسة هي التي تفكر مكانه، وترفض كل فكر يعارض مصالحها، فظهرت مجموعة من الثائرين على النظام الموجود وقد تشكلت من المفكرين والعلماء الذين تعرض الكثير منهم في تلك الفترة للقتل والحرق مثل العالم غاليلي غاليليو الذي جاء بفكر يناهض توجهات الكنيسة. لم يكن الهرب

من الفكر الكنيسي بالأمر السهل وهذا لم يحدث إلا بظهور مجموعة من الآراء والأفكار والاتجاهات والمذاهب والإيديولوجيات والراديكالية والتيارات النقدية التي ظهرت في أوروبا خلال عصر التنوير والمراحل الأولى من بداية العصر الحديث، والتي كان لها دور أساسي في تشكيل واتجاهات الآراء ونظريات علماء الاجتماع وتصوراتهم عند دراستهم المشكلات والظواهر الاجتماعية. (عبد الرحمان ١٩٩٨، ٣٧)

إن العوامل الفكرية لها الأثر الكبير في ظهور ونشأة علم الاجتماع و السوسيولوجية، ولما كان هذا الأخير علم يهتم بالبحث عن المشكلات ودراستها، ولما كانت أوروبا تأن وتعيش الكثير من المشاكل، كان علم الاجتماع و السوسيولوجية ضرورة علمية لمعالجة ودراسة تلك المشاكل الخاصة بالمجتمعات الغربية والأوروبية، كما إن العوامل الفكرية أدت أيضا إلى تكوين إيديولوجيات واتجاهات أكثر رغبة وطموحا في التعبير واكتساب المزيد من الحرية والديمقراطية الفردية والمساواة فالإنتاج والعمل ورأس المال.

٢. العوامل الاقتصادية:

من أهم العوامل التي ساعدت على ظهور علم الاجتماع والسوسيولوجية هي العوامل الاقتصادية التي أخذت على عاتقها انفجار الثورة الصناعية حيث كانت لها الدور في تغير الظروف الاقتصادية التي سيطر عليها النظام الإقطاعي في أوربا، حيث عاشت أوروبا في ظل هذا النظام وعصور التخلف، حيث كان المجتمع ينقسم إلى طبقتين أساسيتين، هما الطبقة الإقطاعية الذين يملكون جميع الأراضي الزراعية، وطبقة الفلاحين وعمال وكانوا يمثلون النسبة الكبرى من المجتمع، والسائدة والمعرفة فيه معرفة لاهوتية التي قدمت عن طريق الكنيسة، والسبب في ذلك أن معظم رجال الدين والقساوسة والرجال الذين كانوا من الاقطاعيين اللذين أرادوا ثبات الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ومنه يقدموا للمجتمع معرفة ثابتة هي معرفة لاهوتية. (مريزيق ٢٠١٤م ، ٢٣)

٣. العوامل السياسية:

من بين الأحداث الهامة التي غيرت مجرى التاريخ الأوربي هي ظهور ثورات عديدة على صعيد مجالات مختلفة، والتي تعتبر بداية تحول أساسي في المسار التاريخي لظهور

علم الاجتماع، ومن أهم تلك الثورات الثورة الفرنسية ١٧٨٩م، والتي لم تكن مجرد حدث سياسي فقط، بل تجاوزت ذلك كحدث اجتماعي واقتصادي أيضا، إن قيام الثورة الفرنسية لم يحدث من فراغ بقدر ما أثرت أراء الاجتماعيين والمفكرين في عصر التنوير من التمهيد للقيام بهذه الثورة، وتغير النسق الفكري والاجتماعي الذي ارتبط بنظريات الحق الطبيعي التي أعطيت بعد ذلك للحكام السياسيين، وكما يحلل الكثير لطبيعة الثورة الفرنسية أنها لم تكن ثورة سلمية فقط، بقدر ما كانت ثورة دموية وشهدت حرب فكرية وعقائدية واجتماعية متعارضة (نفس المصدر، ٣٨).

٢-٤-٣- ثالثاً: أهم رواد علم الاجتماع و السيسيولوجيا في الغرب:

قبل القرن التاسع عشر كانت النظريات الاجتماعية الكلاسيكية موجودة على شكل قصة، و تفترض دعم و وجود المبادئ الأخلاقية وتوصي لتصرفات أخلاقية من ابرز مفكري تلك الفترة هو القديس توماس الاكويني، والقديس اوغستين، حيث كان هذا الأخير يضع أفكاره حول الأفراد والمجتمع في كتابه (مدينة الله) فحاول وصف مجتمع روما القديمة من خلال كراهية المجتمع للمعتقدات الرومانية القديمة، وفي رد فعل واضح وضع نظرية مدينة الله (مريزيق ٢٠١٤م، ٢٢)، كما حدث في القرن التاسع عشر ميلادي أن ظهرت ثلاث نظريات كلاسيكية عظيمة أحدثت تغييراً اجتماعيا، ويعتبر روادها من أهم رواد المرحلة الكلاسيكية.

٢-٤-٣-١- هربرت سبنسر (١٨٢٠-١٩٠٣م):

٢-٤-٣-٢- اوغست كونت (١٧٩٨- ١٨٥٧م):

٢-٤-٣-٣- كارل ماركس (١٨١٨- ١٨٨٣):

٢-٤-٣-٤- ايميل دور كايم (١٨٥٨- ١٩١٧م):

٢-٤-٣-٥- ماكس فيبر (١٨٥٤-١٩٢٠م):

٢-٤-٣-٦- تشارلز رايت ميلز (١٩١٦- ١٩٦٢م):

٢-٤-٣-٧- جورج هربرت ميد (١٨٦٣- ١٩٣١م):

٢-٤-٣-٨- هربرت بلومر (١٩٠٠- ١٩٨٧م):

٢-٥-المبحث الخامس:السوسيولوجية في الأدب العربي

٢-٥-١-أولاً: السيسيولوجيا الأدب:

تقدمت العلوم المعرفية في جميع التخصصات، فنالت المراتب فيما بينها، ومن هذه العلوم علم الاجتماع أو السوسيولوجية فحققت استقلالا ذاتيا بنفسها وذلك من خلال امتلاكها اشكالات خاصة بها، واعتمادها على مناهج مستقلة فلم يعد ذلك مفاجئا أن تستقل السوسيولوجية التي عدت في النهاية فرعاً من فروع علم الاجتماع، وان تخرج من وصاية علم الجماليات والفلسفة. (آينيك، ٢٠١١م، ٨٢)

٢-٥-٢-ثانياً: مفهوم السيسيولوجيا الأدب:

يعتبر السوسيولوجية الادب كما وضحنا سابقاً فرعا من فروع السوسيولوجية العامة، والتي تهتم بدراسة الظواهر الفنية والادبية والجمالية في ضوء المقاربة السوسيولوجية باستخدام منهجية خاصة تسمى المنهجية الكمية وأخرى تسمى المنهجية الكيفية، ويمكن استخدام هذه المنهجية كلاً على حدا أو هما معاً. (حمداوي، ٢٠١٥م، ٢٠٦)

ومن هنا تعتبر الدراسات السوسيولوجية للأدب تتضمن من الأصل العلاقات بين الادب والمجتمع، لذلك فإن السوسيولوجية الادب تتميز منذ انطلاقها التاريخي بطابعين هما:

٢-٥-٢-١-الأول: هناك بعض دراسات اتخذت الجانب العملي والوضعي، فكانت بذلك دراسة الظاهرة الأدبية في منظورها السوسيولوجي العلمي، ويبدوا من ذلك عند جورج لوكاش ولوسيان غولدمان.

٢-٥-٢-٢-الطابع الثاني: هناك بعض الدراسات قد اتخذت طابعا تأمليا مع الابحاث الفلسفية كما هو الحال مع افلاطون وتين وارسطو ومنتسكيو وفيكو. (نفس المصدر، ٢١٠)

قد تطرح السوسيولوجية الادب على بحث العلاقات التي تكون بين الحياة الادبية والحياة الاجتماعية، فهناك صلة بين الادب والمجتمع، كما وضحنا سابقاً، ويكون ذلك من خلال الطابع التأملي والفلسفي القائم على مفهوم المحاكاة، وهذه العلاقة تعتمد على المماثلة والتقليد المباشر وقد برزت في كتب الفلاسفة اليونانيين أمثال ارسطو وافلاطون.

حيث أنه تبنى المنهج السوسيولوجية للأدب في كتابة (تاريخ الادب الانكليزي) عام ١٨٨٥م، ويمكن القول أن هيبوليت بمثابة امتداد لمشروع (دو ستايل) بقوله: "كانت مروية بامتياز تعتمد على الانعكاس الجبري والحتمي في ضوء المعايير الثلاثة: البيئة والجنس والعصر". (حمداوي بلاتا، ص٢١٦)

ومن هذا المنطلق يتبين لدينا إن السوسيولوجية قد مرت بظروف ومراحل عديدة حتى أصبحت تتميز بعلوم معرفية مستقلة كالعلوم الأخرى، وهذا يدل على إن السوسيولوجية مهمه جداً نظراً لما يمر به المجتمع والفرد من ظروف اجتماعية تجعله متميز ومتفرد في قضاياه. إن نشأة السوسيولوجيا نجدها مرت بالمجتمعات الأوربية ثم نزحت إلى مجتمعاتنا من خلال تاريخ علم الاجتماع في الدول العربية وبالأخص العراق، ولهذا فإن السوسيولوجية في المجتمع العربي نجده أكثر تأثيراً، وبالعكس نجده أكثر أهمية في الدول الأوربية.

الفصل الثالث السوسيولوجيا المجتمعية في شعر مصطفى جمال الدين

٣-١-المبحث الأول: التجديد في الحوزة العلمية

٣-١-١: التجديد الديني في حوزة النجف الأشرف عند مصطفى جمال الدين:

أكد الشاعر مصطفى جمال الدين على موضوع التجديد الديني والفكري في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وأسلوب الدراسة في الجامعة النجفية، ومقرراتها،وحاجتها لإدخال بعض المفردات المعاصرة في منهجها، وأخذها بأسباب التطور في إدارة شؤونها، بما تقتضي ظروف العصرنة التي نعيشها، كانت من أهم ما يشغل المجددين من طلبة هذه الجامعة وأساتذتها، وباعتباري واحد من الذين تخرجوا في هذه الجامعة، وأخلصوا لها، وحرصوا كل الحرص، على أن تظل (قاعدة إسلامية) للمرجعية الدينية، تم الأقطار المؤمنة بها، بخير الكوادر المسلحة بالفكر الإسلامي المتفتح، بحيث لا ينقصها شيء من متطلبات الموجه الديني المعاصر، فإني كنت احس بعمق الاهتزاز الذي تستبطن مقررات هذه الجامعة الدينية، وجمودها، وعدم أخذها بأسباب التطور المطلوب، لذلك كان شغلي الشاغل كشاعر يستطيع أن يوصل فكره للناس بأقرب وسيلة، واكثرها إثارة لحماس الذين يشعرون مثلي بهذا النقص والجمود، أو الذين هم على استعداد للشعور به، لذلك حشدت كل طاقتي وأنا أشارك بكثير من

حفلاتها العامة، أن أثير هذا الموضوع، وبخاصة في الحفلات التي تعقد لتكريم أحد مراجع الدين أو تأبينه.(نفس المصدر)

وفي أوائل الخمسينات شاركتُ في حفلات تأبين أحد مراجع الدين العظام (الشيخ محمد رضا آل ياسين) (آل ياسين ١٩٨٧م/٧: ٢٤٥) بقصيدة نشرت المجلتان (البيان النجفية)، و(الألواح) اللبنانية تحدثت فيها عن تطور الدراسة في الجامعة الأزهرية وطلبت من مراجع الدين النظر بجدية تطوير الدراسة في الجامعة النجفية وكان مما قلته في ذلك:

هَلاَّ تَكونونَ مِنْ مصرٍ وَأزْهرِها كَما يَكونُ مِنَ السلسالِ مَنبَعُهُ

أَم لا: فَنَحنُ أُناسٌ عُمْرُنا سَفَهٌ إنْ لَم نَكُنْ بـ (أتَى زَيدُ) نُضَيِّعُهُ

(جمال الدين، ١٩٩٥م، ٣١)

ونجد الشاعر أحمد شوقي يمتدح الأزهر بقوله:

قُمْ في فَمِ الدنيا وَحيِّ الأزهَرا وانثُر عَلى سَمعِ الزمانِ الجَوهَرا

وَاجعَل مَكانَ الدُرِّ إنّ فَصّلتَهُ في مَدحِهِ خَرَزَ السَماءِ الَنيِّرا

(شوقي، ٢٠١٢م، ٢٠٣)

٣-٢- المبحث الثاني: رسالة الشعر والأموال

٣-٢-١- أولاً: الشعراء والمال:

أتخذ الكثير من الشعراء في العصور الجاهلية والإسلامية الشعر كوسيلة لابتغاء المال من الملوك والأمراء، وهذه الصفة تتميز بموضوعها الاجتماعي كون الملوك يحبون بامتداحهم من قبل الشعراء، وهذا يعتبر من الفضائل والمفاخرة بين الملوك والأمراء فيما بينهم، ولا يخفى إن الشعراء في العصر الإسلامي وخاصةً في العصر الأموي والعباسي كان لهم عطاء ثابت من ديوان الدولة لكل شاعر يمتدح الأمير، وهذا ما نجده في هشام بن عبد الملك (الذهبي بلاتا/ ٥: ٣٥١.) عندما اراد الحج ولم يستطع من كثرة الناس، فبينما هو كذلك إذ أقبل علي ابن الحسين(عليه السلام) فجعل يطوف فإذا بلغ موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبة

له فقال شامي: من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال: لا اعرفه، لئلا يرغب فيه أهل الشام، فقال الفرزدق (الزركلي ١٩٨٠م/٨: ٩٣.) وكان حاضرا: لكني انا اعرفه، فقال الشامي: من هو يا أبا فراس ؟ فأنشأ القصيدة المشهورة في مدح الإمام زين العابدين (عليه السلام) وهي:

يَا سائِلِي أَيْنَ حَلَّ الجُودُ وَالكَرمُ ... عِنـدِي بَيَـانٌ إذَا طُلاَّبُـهُ قَـدِمُوا

هَذَا الذي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ ... وَالبَيْـتُ يَعْرِفُـهُ والحِـلُّ والحَـرَمُ

هَـذَا ابْـنُ خَيْـرِ عِبَـادِ اللهِ كُلِّهِـمُ ... هَـذَا التَّقِّـي النقـي الطَّـاهِرُ العَلَـمُ

هَذَا الذي أَحْمَدُ المُخْتَارُ والِدُهُ ... صَلَّى عَلَيهِ إِلهِي مَا جَرَى القَلَمُ

٣-٢-٢- ثانياً: شعراء المال في شعر مصطفى جمال الدين:

نرى أنّ الشاعر مصطفى جمال الدين قد ذكر في بعض أشعاره حول شعراء المال في النجف الأشرف، حيث يؤخذ على الشعر النجفي غلبة شعر المناسبة عليه، والمناسبات في النجف هي السوق الرائجة لهذا الشعر، مثل مناسبة ذكرى المولد النبوي، ومواليد الأئمة، و وفياتهم وتسنم أحد مراجع الدين لمنصبه، أو قدومه من حج أو سفر، أو وفاته وقيام مرجع بتلك آخر، وأمثال ذلك من المناسبات الدينية العامة، وتنتهي المناسبات المدنية، والخاصة، كوفاة شاعر، أو زعيم، وسقوط وزارة، أو قيام حزب، أو تأسيس جمعية أدبية، أو تهنئة صديق بزواجه أو مولوده، وغير ذلك.

٣-٣- المبحث الثالث: المرأة والحب

٣-٣-١- أولاً: المرأة في الشعر الجاهلي والإسلامي:

لعبت المرأة في الشعر العربي الدور الكبير عند الشعراء، كون المرأة الركيزة الأساسية في المجتمع، ولهذا فقد أكرم الشعراء المرأة وصورها بشكل لائق ومحترم بين أفراد المجتمع، فقد كانت المرأة في العصر الجاهلي عبارة عن غزل وصفي لها، فالعرب بشكل عام أحبوا المرأة وتغزلوا بها على مر العصور، وهذا ما نجده في معلقة عنترة العبسي (الزركلي بلاتا/ ٥: ٩١):

هَـلْ غـادَرَ الشُـعرَاءُ مِـن مُتَـرَدَّمِ ... أَمْ هَـلْ عَرَفـتَ الـدارَ بَعَـدَ تَـوَهُّمِ

يـا دارَ عَبلَـةَ بِـالجَواءِ تَكَلَّمـي ... وَعَمـي صَـباحاً دارَ عَبلَـةَ واسلَمي

وَتَحُــلُ عَبَلَــةُ بِــالجَواءِ وَأَهلُنــا بَــالحَزنِ فالصَّــمَّان فَــالمُتَثلَّمِ

(أبي الفرج الأصفهاني بلاتا، ٩: ١٥١)

ولم يكن عنترة وحدة الذي يتغزل أو يصف المرأة فقد نجد قول النابغة (الزركلي بلاتا/ ٣ : ٥٥) في الوصف بقوله:

بَيضَـاءُ كالشَّمسِ وَافتْ يَـومَ أَسـعَدِها لَـمْ تُـؤْذِ أهـلاً وَلـمْ تُفحِـشْ علـى جـارِ
تَلُـوثُ بَعـدَ افْتِضــالِ البُـردِ مِئزَرَهـا لوثاً علـى مَثَّلِ دِعْصِ الرَّملَةِ الهَارّي
والطَّيـبُ يَـزْدَادُ طِيبـاً أنْ يكـونَ بِهَـا فــي جِيـدِ واضِــحَةِ الخَـدَّينِ مِعْطَـارِ

(القرشي بلاتا ، ١١٣)

٣-٣-٢-ثانياً: الدين والشعر:

أنزل الله تعالى القرآن الكريم بسور عديدة ومن هذه السور سورة الشعراء، فقد خص الله تعالى الشعراء بهذه السورة، ومن قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ (سورة الشعراء /٢٢٤) وقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ (سورة يس/٦٩). فقد اتهمت قريش الرسول (ص) كونه شاعر، فقد فسروا هذه الآيات بقولهم: أنه (ص) ليس بشاعر لان الشعراء يتبعهم الغاوون لأبتناء صناعتهم على الغواية وخلاف الرشد لكن الذين يتبعونه إنما يتبعونه ابتغاء للرشد وإصابة الواقع وطلبا للحق لأبتناء ما عنده من الكلام المشتمل على الدعوة إلى الحق والرشد دون الباطل والغي (الطباطبائي بلاتا، ١٥: ٣٣١).

إن طبيعة البيئة العربية تتكون من أهل شعر وأدب، وهذا لا يمنع الرسول (ص) أو الأئمة او رجال الدين من ألقاء الشعر ولكن ليس للإغواء كما وصفها القرآن الكريم، فهذا الامر يعد من الظواهر الاجتماعية التي تميزت بها العرب، بل من أساس الكلام العربي هو الشعر والخطابة، فنجد إن الرسول(ص) قد ألقي الشعر بعدما رمي بحجر في إصبعه، فقال:

هَلْ أنـتِ إلا إصـبَعٌ رميـتِ وَ فِــي سَــبيلِ اللهِ مــا لقيــتُ

(الطبرسي ١٩٩٥م/ ١٠: ٣٨١)

٣-٣-٣- ثالثاً: الدين وشعر الغزل:

وأما الغزل فهو نوع من أنواع الشعر معروف، قبل عهد الرسول (ص)، وبعده، وكانت العرب تفتتح مدائحها به، حتى مدائح الرسول (ص)،وينشد ذلك بمسمع منه، وقصيدة كعب بن زهير (الزركلي بلاتا/ ٥: ٢٢٦) لا تعرف في تاريخنا الأدبي إلا بـ (قصيدة بانت سعاد) لأنه كان يتغزل فيها.

بقوله:

بَانَتْ سُعادُ فَقَلبِي اليَومَ مَتبُولُ مُتَيَّمٌ إثرَهَا لَمْ يُفدَ مَكْبُولُ

وَمَا سُعَادُ غَداةَ البَيْنِ إذْ ظَعَنوا إلاَّ أغَنُّ غَضِيضُ الطَّرفِ مَكْحُولُ

(الذهبي ١٩٨٧م، ٢: ٦١٨)

ولم ينكر عليه الرسول غله، بل أثابه وأعطاه برده، و(تقرير) رسول الله و(فعله) ثلثا سنته.

وعن عائشة أنها زوجت يتيمة رجلا من الأنصار وكانت عائشة فيمن أهداها إلى زوجها قالت فلما رجعنا قال لنا رسول(ص): ماقلتم يا عائشة؟- قالت سلمنا ودعونا بالبركة ثم انصرفنا فقال – ان الأنصار قوم فيهم غزل الا قلتم ياعائشة آتيناكم فحيانا وحياكم؟(قدامه بلاتا/ ٧: ٤٣٤).

وما ادري لماذا يكون موقف الرجل المسلم من المرأة، وحبه لها، والتغزل بها، مختلفة عن موقف نبيه الكريم، الذي جعل حبه لها واحدة من ثلاث، وفي وصفه لهن بـ (القوارير)، ولو كان هذا الحب للمرأة، وإفرازاته الوجدانية، مكروهة في الدين، ونجد الحسين بن علي(ع) يقول في زوجته الرباب بنت امرئ القيس:

لَعَمرُكَ إنَّني لَأُحِبُّ داراً تَحلُّ بِها سَكينَةُ والرَبابُ

أُحِبُّهُما وَأَبذُلُ جُلَّ مالي وَلَيسَ للائِمي فيها عِتابُ

٣-٣-٤- رابعاً: شعر المرأة عند مصطفى جمال الدين:

أمتلأ ديوان مصطفى جمال الدين بالشعر عن المرأة ، نجده يتحدث عن المرأة ، فيتمثل الشاعر نفسه لحنةٌ قديمةٌ من الحان عبد الوهاب، تعيد شبابه صيغه جديده بصوت فيروز، وهو يهدي قصيدته (فروزته) لعلها تصنع به ما صنعت فيروز ب (جارة الوادي).

إلى التي تريد أن تكون لي كل شيء.. إلا ابنتي..

قَرّبـــي روحَـــكِ الرقيقـــةَ منـــي ... وَدَعِينِـــي أَنسَـــى مَصَـــارِعَ فَنَّـــي

أنـا يـا حَلـوتي شَـجِيٌّ مِـن الأَنغـامِ ... هَيمـــانُ لَـــمْ يُمَتـــعْ بـــأُذنِ

عَزَفَتـــهُ (قِيثـــارةٌ) لـــمْ تُمارَجْـــهُ ... هَـــديراً فَعَـــادَ أســـوأَ لَحـــنِ

وتَنـاهَى إليـكِ مِـن بعـدِ (عِشـرينَ) ... خليَّـــاً ممّـــا يَـــروقُ المغنـــيّ

فأَعيـدِي(تَوزِيعَـهُ) وأَسْـكُبي رو ... حَـكِ فيـهِ.. ثُـمَّ أَعزِفيـهِ ..وَغَنَّـي

تَجـدِي مَيّـت (المواوِيـلِ) يَصْـحو ... بَـينَ عَينيـكِ، يـا ضُـحايَ، وَعيْنـي

فَتَـرِفُّ المُنَـى علَـى يَـاَسِ قلبِـي ... وَيضِـجُ السَنَى علـى لَيـلِ جِفْنِـي

(جمال الدين ١٩٩٥م، ١١٩)

٣-٤- المبحث الرابع: أثر العلم والتعليم في المجتمع

٣-٤-٣- ثالثاً: العلم والتعليم عند الشاعر مصطفى جمال الدين:

لم يخلُ ديوان مصطفى جمال الدين من الأبيات التي تدعم العلم والتعليم، كونه من أسرة علمية، أضافةً إلى كونه حاصل على الدكتوراه من كلية الفقه، وأستاذ يحب العلم والتعليم، ولهذا فقد نجده يمجد في المعلم من خلال أشعار فيقول:

سَـتبَقَى مـع الأجيـالِ مدرسـةٌ لهـا ... (بـرامِجُ) في(أَجرِالمُـوَدَّةِ فـي القُربَـى)

تَفَـردَ فيهـا (ابـنُ المُعلـمِ) مَنهَجَـاً ... أفقَـرُ مَـنْ جَـافَى وأَغنَـى الـذي رَبَّـى

(جمال الدين ١٩٩٥، ٢٨٧)

وقد أكد الشاعر من خلال أشعاره على السعي لطلب العلم، وعدم اتخاذ الخمول غاية لإبعاد المجتمع من نعمه التعليم، فيقول:

يَا قومُ حَسبِكُمُ الخمولُ فقدْ مَضَى ... زَمَنٌ بِفطرَتِهَا تَشِبُّ الرِضَّعُ
والعَصْرُ عصرٌ لا يَشبُّ وَليدُهُ ... إلاَّ ليعجبَهُ المِفَنُّ المُبدِعُ
(عَصرُ المَدارِسِ) عَذبِهَا وأُجَاجِهَا ... تَبنِي العقُولَ بِمَا يَضرُّ وَيَنفَعُ
لا عصرُ (كُتَّابٍ) قُصَارى جُهدِهِ ... (صُحُفُ مُباركَةٍ) وآيٍ مُمتِعُ
صُونُوا (مَنَاهجَكُمْ) تَصُونُوا دِينَكُم ... وَابنُوا العقولَ يَقُمْ عَليهَا مَجمَعُ
فَالدِينُ لَيسَ يَرُبُّهُ وَيسُوسَهُ ... شَيخٌ بِمِحرَابِ الدُّجَى يَتَضَرعُ
وَلقَدْ عَهِدْنا الدينَ عِندَ محمدٍ ... سيفاً بحاَلِكَةِ المَنايَا يَلمَعُ

(نفس المصدر، ٣٦٨)

٣-٦-٣- ثالثاً: الثأر في شعر مصطفى جمال الدين:

لم يخل ديوان مصطفى جمال الدين من الصور الاجتماعية التي ما زالت موجودة لدى العرب إلى يومنا هذا، ومن هذه القضايا هي قضية الثأر، وقد شارك الشاعر بقصيدة عن الثأر في المهرجان العربي التاسع المنعقد في بغداد في قاعة الخلد في ٢٣ من نيسان سنة ١٩٦٩، وفيها:

لَمْلِمْ جِراحَكَ واَعصِفْ أيُّها الثأرُ ... ما بَعدَ عَارِ (حَزِيرانٍ) لَنَا عَارٌ
وخَلْ عنكَ هَديرَ الحقِّ في أذُنٍ ... ما عادَ فيها سِوى (النابالِ) هَدَّارٌ
وخُضْ لَهيبَ وَغىً لابُدَّ جاحِمُها ... يوماً ، فإنَّ بَريقَ السلمِ غَرَّارٌ
وَيَا أخَا الثَأرِ لا يُقْعِدْكَ أنَّ يَداً ... وَراءَ جُرحِكَ تَدري كَيفَ تَمتَارٌ
تَذُوبُ فيهِ حَناناً ، وهيَ وَاغِرةٌ ... وَتَمسَحُ الثُربَ عَنهُ وهيَ أوارٌ
إذا تَجهَّمَ وَجْهُ الحربِ وانقلبَتْ ... على الضِفافِ مَعاييرٌ وأقدارٌ
دَعَتكَ للسِلمِ كي تَبقَى(صَنِيعَتُها) ... في كِفّةِ النصرِ مَعقوداً لَها الغارُ
وَمَادرتْ أنَّ نارَ الثأرِ يُوقِظُهضا ... سِلْمٌ يُقودُ خُطى المغلوبِ خَوَّارٌ

وَيـا أُخَـا الثـأرِ لا تَجـزَعْ لأَنَّهُـمُ قَسُوا عليكَ فَإنَّ الثأرَ إصرَارٌ
فِي كُلِّ يومٍ لنَا في حِضْنِ رابيةٍ بَيتٌ عَلَى أمْلٍ(الغادِينَ) يَنهَارٌ
دَعهُـمْ يَعبُـونَ مِـنْ اوداجِ فِتْيَتِنَـا دَماً تَنِزُّ بهِ فِي المِحنةِ الدَارُ

(جمال الدين ١٩٩٥، ١٧١-١٧٤)

الفصل الرابع

السوسيولوجية السياسية في شعر مصطفى جمال الدين

- المبحث الأول/ الاحتلال

٤-١-٢- شعر الأحتلال عند مصطفى جمال الدين:

يفتتح الشاعر كلامه عن بغداد بقوله: تحية للمدينة الخالدة في عيدها الألفي تستعرض هذه القصيدة صور العصر الذهبي لمدينة بغداد في: الحكم، والسياسة، والعلم، والأدب، والفن، وغيرها. ثم تتساءل عن بناة هذا العصر: أهم الخليفة، والوزير، والحاجب والأمير؟ حيث لا نجد في تاريخنا العربي غير: (بغداد المدورة) للمنصور، وعصر المأمون والجامعة المستنصرية والنهر الإسحاقي ودار العلم لسابور وأمثالها؟: القائد، والمعلم، والمهندس، والفيلسوف، والشاعر، والفنان والمزارع وأمثالهم ممن تناسى التاريخ مساهماتهم في بناء هلة الحضارة العربية؟! وتدعو النهاية لتكريم بناة بغداد الحقيقيين، وبخاصة و(العيد الألفي) كان مشتركا بين بغداد وفيلسوفها العربي أبي يوسف الكندي (جمال الدين ١٩٩٥، ١٠٤).

ثم ينشد الأبيات عن بغداد المظلومة، فيقول:

بَغدادُ. ما اشْتَبَكَتْ عَليكِ الأعصُرُ إلاَّ ذَوَتْ .وَوَرِيـقُ عُمـرِكِ أَخْضَـرُ
مَرَّت بكِ الُدنيا، وصُبحُكِ مُشمِسٌ وَدَجَتْعليـكِ..ووَجْهُ لَيلِـكِ مُقمِـرٌ
وقَسَـتْ عليـكِ الحادثـاتُ، فَراعَهـا أَنَّ احتمالَـكِ، مِـن أَذاهَّـا أكـبرٌ
حتَّـى إذا جُنَّـتْ سِـياطَ عَـذابِها راحَـتْ مَواقِعُهـا الكريمـةُ تَسـخَرُ
فَكَـأَنَّ كِبْـرَكِ إذْ يَسـومُكِ (تَيْمـرٌ) عَنَتـاً دَلالُـكِ إذْ يَضُـمَّكِ (جعفـرٌ)
وَكَـأنَّ نَومَـكِ -إذْ أصِـيلُكِ هامِـدٌ- سِنَةٌ على الصبحِ المُرَفَّهِ، تَخطُرُ

(نفس المصدر، ١٠٥)

٤-٢- المبحث الثاني:الشهيد

٤-٢-٢- ثانياً: الشهيد في شعر مصطفى جمال الدين:

أكثر الشعراء في القاء القصائد تمجيداً بالشهيد، لما كان له من مكانة كبيرة عند العرب، وخاصة في العصر الإسلامي، كون الإسلام قد بدأ بالغزوات في زمن الرسول(ص)، وفي عصر الخلفاء الراشدين أصبح عصر الفتوحات الإسلامية، فكان الشعراء يثنون على الجهاد في سبيل الله والسعي نحو الشهادة، فعند استشهاد حمزة بن عبد المطلب في يوم بدر، قال فيه حسان بن ثابت (ابن حجر ١٤١٥هـ/ ٢: ٥٥):

أبـيَضُ فـي الـذَروَةِ مِـنْ هاشـمٍ ... لَـمْ يَمـرْ دونَ الحَـقِّ بِالباطِـلِ

ما لِشَهيدٍ بَينَ أَسيافِكُم ... شَـلَّت يَـدا وَحشِـي مَـنْ قَاتِـلِ

أي إمـرَى غـادرَ فـي آلَـةٍ ... مَطـرورَةٍ مارِنَـةِ العامِـلِ

(ابن هشام الحميري ١٩٦٣م، ٣: ٦٥٨)

٤-٤- المبحث الرابع: الغربة

٤-٤-٣- الغربة عند مصطفى جمال الدين:

عاش الشاعر مصطفى جمال الدين في الغربة، حيث هاجر من بلده العراق في عام ١٤٠١ هـ/١٩٨٠ م إلى الكويت ثم إلى سوريا حيث شارك في تجربة معارضة النظام المتسلط على العراق إلى جانب مشاركته في رعاية الحركة الثقافية والأدبية، فكان يعيش الغربة بألم وحسره، وهذا ما نجده في شعره حيث يقول:

واغْتَرَبْنا فلم نَجِدْ في مَنافِيْنا ... بَديلاً يَلَذُ فيهِ الَمذاقُ

قد شَبِعنا من الضَياعِ وجِعنا ... مِن فُتاتٍ لنا عليهِ استِباقُ

وكَرَاماتُنا نَكادُ نُزكّيها ... اختلاساً كأنّنا سُراقُ

وحَصَدْنا زَرعَ الوعودِ وذَرّينا ... فلَمْ يَبقَ مِنهُ إلاّ النِفاقُ

وَطَـنُ النّـاسِ تُربـةٌ نَبتُهـا العِـزُّ وقلـــــبٌ بحـــــبّهم خَفّـــــاقُ

(جمال الدين ١٩٩٥، ٢٩٧)

فصل الخامس : الخاتمه و التوصيات

الخاتمة

بعد إكمال رسالتنا بحمد لله والتي هي بعنوان (السوسيولوجية في شعر مصطفى جمال الدين)، توصلت إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، أهمها:

٥-٢- النتائج:

١- بعد ما بحثنا في ديوان الشاعر مصطفى جمال الدين تبين لنا إن القضايا السوسيولوجية المجتمعية منتشرة في ديوانه بشكل وافر، وهذا قد ينعكس على القدرة الأدبية لدى الشاعر، بحيث تمكن أخذ مجموعة من القضايا التي تهتم بالمجتمع، ونجد أيضا إن الشاعر كان ناقداً مميزاً، وقد أثر في شعره على القضايا الاجتماعية التي كان يعاني منها المجتمع العربي، وبالأخص المجتمع العراقي، فنجد قد تحدث عن التعليم والعلم، والجهل، وقد أنتقد الحوزة العلمية الدينية في النجف الأشرف، ونادى بالتجديد الديني في الحوزة، وهذا الشيء ليس من الممكنات في تلك الفترة، كون الحوزة العلمية من الأشياء المقدسة لدى المجتمع، وليس الاكتفاء بالقول في شعره بل سعى من خلال التدريس في كلية الفقه على هذا التجديد، وقد ذم شعر المال الذي يقوم به الشعراء، كونه لم يسعَ إلى العطاء في شعره، هذا ما لم نجدنه في ديوانه من مدح لملك أو رئيس أو سياسي، بل كان يذمهم في بعض الأحيان، ولما تقدم نجد إن الشاعر قد أبدع وأجاد في شعره في القضايا السوسيولوجية المجتمعية.

٢- تميز ديوان الشاعر أيضاً بمجموعة من القضايا هي تندرج تحت مسمى السوسيولوجية إلا أنها أتخذت السياسة سبباً في نشوءها مثل: (الاحتلال والشهيد ودمار الوطن

في الزمن الصدامي والغربة)، وهذه القضايا هي قضايا إجتماعية نشأت لإسباب أضطر بها الشاعر إلى مواجهتها في شعره بسبب ظروف قاهرة سياسية.

٣-أشار في شعره الى المحاولات المتكرره من بعض الزعماءالعرب لصقل وجه النظام العراقي وتسويقه من جديد الى العالمين العربي والاسلامي، ويصور الشاعر الظلم الذي كان يتمتع به النظام الصدامي بقتله العلماء منهم محمد باقر الصدر وغيره، كما يشبه الشاعر صدام بابن ملجم الذي حكم بغداد، فجعلها خراب ودمار، كما نادى النظام الصدامي بالقضية الفلسطينية ونسى شعبه المظلوم الذي عانى الأسوء ممّا عاشته القضية الفلسطينية

٤- لكل ماتقدم يتبين لنا إن الشاعر مصطفى جمال الدين قد تناول السوسيولوجية في شعره بشكل واسع، والسبب في ذلك إن الشاعر قد تعايش مع هذه الظروف والقضايا تعايشاً مباشراً مما أكسبه التعبير المؤثر والحقيقي في أشعاره.

٥-٣- التوصيات:

٥-٣-١- يوصي الباحث الإهتمام بالقضايا السوسيولوجية من قبل الأدباء والشعراء على كل الأصعدة.

٥-٣-٢- كما نوصي على الجمع بين العلوم الإجتماعية والأدب العربي من خلال فهم تلك القضايا عن طريق علم النفس والإجتماع وأسباب أتجاه الشاعر أو الأديب إلى كتابة القضايا السوسيولوجية في أشعارهم.

٥-٣-٣- نوصي طلاب الدراسات العليا بالبحث والكتابة في مثل هذه المواضيع عند الشعراء العرب المعاصرين ، لأن تعتبر من المواضيع الحديثة والشيقة في عصر الأدب.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١) الأمين، حسن (ت: ١٣٩٩هـ)، مستدركات أعيان الشيعة، دارالتعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٧م.

٢) الأمين، محسن (ت: ١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٣) الأميني، عبد الحسين احمد (ت: ١٣٩٢هـ) الغدير، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٧م.

٤) البغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب، تحقيق: محمد نبيل طريفي/إميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٥) البلاذري، أحمد بن يحيى (ت: ٢٧٩)، أنساب الأشراف، تحقيق: الدكتور محمد حميد الله، مطابع دار المعارف بمصر، ١٩٥٩م.

٦) البهي، محمد، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٧) الجلالي، محمد حسين الحسيني ، فهرس التراث، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي، ط١، نگارش، قم، ١٤٢٢هـ.

٨) الجوهري، محمد، وزملاءه، موسوعة علم الاجتماع، مركز القومي للترجمة، بيروت، ٢٠١٠م.

٩) الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ)، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

١٠) الحاج حسين الشاكري، علي في الكتاب والسنة والأدب، مراجعة: فرات الأسدي، ستاره، ١٤١٨هـ.

١١) الحسين ،قصي ، السوسيولوجيا والأدب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٣م.

١٢) الخليل الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ)، العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي – الدكتور إبراهيم السامرائي، ط٢، دار الهجرة، قم، ١٤٠٩هـ.

١٣) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م.

١٤) ـــ، ـــــ، سير أعلام النبلاء، إشراف وتخريج: شعيب الأرنؤوط، تحقيق: حسين الأسد، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

١٥) الريشهري ،محمد ، العلم والحكمة في الكتاب والسنة، تحقيق: مؤسسة دار الحديث الثقافية، ط١، مؤسسة دار الحديث الثقافية، قم.

١٦)ـ ، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة: السيد محمد كاظم الطباطبائي، السيد محمود الطباطبائي نژاد، ط٢، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٥هـ.

١٧)الزبيدي، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي (ت: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م.

١٨)الزركلي ،خير الدين (ت: ١٤١٠هـ)، الأعلام، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.

١٩)الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت: ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، دار الشعب، القاهرة، ١٩٦٠م.

٢٠)السبحاني،جعفر، موسوعة طبقات الفقهاء (المقدمة)، ط١، إعتماد، قم، ١٤١٨هـ.

٢١)السياب ،بدر شاكر ، الديوان، دار العودة، بيروت.

٢٢)السيد ،حسن سعد ، الاغتراب في الدراما المصرية المعاصرة بين النظرية والتطبيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م.

٢٣)الشرقي، علي، الديوان، جمع وتحقيق: إبراهيم الوائلي، والكربايى، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م.

٢٤)الشريف الرضي، أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي (ت: ٤٠٦)، المجازات النبوية، تحقيق وشرح: طه محمد الزيتي، منشورات مكتبة بصيرتي – قم.

٢٥)الشريف المرتضى، أبي القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين (ت: ٤٣٦هـ)، الأمالي، تصحيح وتعليق: السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، ط١، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٩٠٧م.

٢٦)الشهيد الثاني، زين‌الدين الجبعي العاملي (ت:٩٦٥هـ)، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، تحقيق: السيد محمد كلانتر، ط١-٢، مطبعة أمير، قم، ١٤١٠هـ.

٢٧)ـــــ ، منية المريد، تحقيق: رضا المختاري، ط١، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ.

٢٨)الشيخ حسن الجواهري، بحوث في الفقه المعاصر، ط١، دار الذخائر، بيروت.

٢٩)الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ)، عيون أخبار الرضا (ع)، تصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي، مطابع مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٨٤م.

٣٠)الطباطبائي، محمد حسين (ت: ١٤٠٢هـ)، تفسير الميزان، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم.

٣١)الطبرسي ،حسين النوري (ت: ١٣٢٠هـ)، مستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، ط١، بيروت، ١٩٨٧م.

٣٢)الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن (ت: ٥٤٨هـ)، تفسير مجمع البيان، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٥م.

٣٣) الطريحي ،فخر الدين (ت: ١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين، ط٢، چاپخانهء طراوت، طهران، ١٣٦٢ ش.
٣٤) الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ)، الغيبة، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني، الشيخ علي أحمد ناصح، ط١، مطبعة بهمن، قم، ١٤١١هـ.
٣٥) العراقي ،عبد الرحيم ، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، المستخرج على المستدرك، تحقيق وتعليق: أبو عبد الرحمن محمد عبد المنعم بن رشاد، مكتبة السنة، القاهرة، ١٩٩٠م.
٣٦) العظيم آبادي، أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت: ١٣٢٩هـ)، عون المعبود، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
٣٧) العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت: ٦١٦هـ)، إعراب لامية الشنفري، تحقيق وتقديم: محمد أديب، المكتب الأسلامي، بيروت.
٣٨) العلامة المجلسي، محمد باقر (ت:١١١١هـ)، بحار الأنوار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م.
٣٩) العمر ،معن خليل وآخرون، المدخل الى علم الاجتماع، دار الكتاب الجامعي، بيروت، ٢٠١٥م.
٤٠) العمري ،احمد سويلم ، التفرقة العنصري، المكتبة الثقافية، القاهرة، ١٩٦٤م.
٤١) الغروي ،محمد هادي اليوسفي ، موسوعة التاريخ الإسلامي، ط١، مؤسسة الهادي، قم، ١٣١٧هـ.
٤٢) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي (ت: ٨١٧هـ)، القاموس المحيط.
٤٣) الفيض الكاشاني، محمد بن مرتضى بن محمود (ت:١٠٩١هـ)، التفسير الصافي، صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي، ط٢، مؤسسة الهادي، قم، ١٤١٦هـ.
٤٤) القرشي ،محمد بن أبي الخطاب (ت: ١٧٠هـ)، جمهرة أشعار العرب، دار صادر، بيروت.
٤٥) القمي، علي بن إبراهيم (ت: ٣٢٩هـ)، تفسير القمي، تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري، ط٣، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم، ١٤٠٤هـ.
٤٦) الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت: ٣٢٩هـ)، الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٥، حيدري، طهران، ١٣٦٣ش.
٤٧) الكوفي ،احمد بن أعثم (ت: ٣١٤هـ)، الفتوح، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء، بيروت، ١٤١١هـ.
٤٨) الكوفي ،شمس الدين ، الديوان، تحقيق: ناظم رشيد، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ٢٠٠٦.
٤٩) اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق(عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء، اشراف: جعفر السبحاني، ط١، اعتماد، قم، ١٤١٨هـ.
٥٠) المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت: ٩٧٥هـ)، كنز العمال، ضبط وتفسير: الشيخ بكري حياني، تصحيح وفهرسة: الشيخ صفوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م.
٥١) المحقق البحراني، يوسف بن أحمد البحراني (ت: ١١٨٦هـ)، الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية، تحقيق: شركة دار المصطفى (صلى الله عليه وآله) لإحياء التراث، ط١، شركة دار المصطفى لإحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٢م.

٥٢) المدني ،علي صدر الدين (ت: ق١١هـ)، سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.

٥٣) المفلح الصميري البحراني(ت: ٩٠٠هـ)، كشف الالتباس عن موجز أبي العباس، تحقيق: مؤسسة صاحب الأمر (عج) – قم المقدسة، ط١، ستاره، قم، ١٤١٧هـ.

٥٤) ابن الأثير ،مجدالدين (ت: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، ط٤، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ١٣٦٤ش.

٥٥) ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت:٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م.

٥٦) ابن حجة الحموي، تقي الدين أبي بكر علي (ت: ٨٣٧هـ)، خزانة الأدب وغاية الأرب، دار القاموس، بيروت.

٥٧) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، الإصابة، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٥٨) ابن خلدون، عبد الرحمن ابن خلدون المغربي (ت: ٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون، ط٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٩) ابن شهر أشوب، مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر أشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشي السروي المازندراني (ت: ٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٥٦م.

٦٠) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت: ٤٦٣هـ)، الإنباه على قبائل الرواة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥م.

٦١) ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ.

٦٢) ابن قدامه، عبدالله، أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت: ٦٢٠هـ)، المغني، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، بيروت.

٦٣) ابن هشام الحميري، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت: ٢١٨هـ)، السيرة النبوية، تحقيق وضبط وتعليق:محمد محيي الدين عبد الحميد المدني، القاهرة، ١٩٦٣م.

٦٤) ابي الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين(ت: ٣٥٦هـ)، الأغاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٥) احسان، محمد إحسان، عدنان سليمان الأحمد، المدخل إلى علم الاجتماع، ط٢، مطبعة وائل، ٢٠٠٩.

٦٦) اسكاريت، روبير، سوسيولوجيا الأدب، ترجمة: آمال انطوني عرموني، عويدات، بيروت، ١٩٩٩م.

٦٧) اقا بزرگ الطهراني (ت: ١٣٨٩هـ)، الذريعة، ط٣، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٣م.

٦٨) اقبال آشتياني ومحمد علي فروغي، كليات سعدي، مؤسسة جاويدان للطباعة والنشر، طهران.

٦٩) امرئ القيس، الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، بيروت، ١٩٨٤م.
٧٠) آينيك، ناتلي، سوسيولوجيا الفن، الترجمة: حسين جواد القبيسي، منظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠١١م.
٧١) بشارة، عزمي، الطائفة، الطائفية، الطوائف المتخيلة، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٨م.
٧٢) بن أبي طالب، علي (ع) (ت: ٤٠هـ)، نهج البلاغة، شرح: الشيخ محمد عبده، النهضة، قم، ١٤١٢هـ.
٧٣) بن شداد،عنترة ، ديوان، تحقيق: محمد سعيد، المكتب الإسلامي، القاهرة،٢٠٠٩م.
٧٤) بيومي، محمد أحمد، تاريخ الفكر الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٥م.
٧٥) جبران، جبران خليل، الديوان، تقديم وتحقيق وترجمة: سمير بسيوني، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠٠٩م.
٧٦) جمال الدين ،مصطفى، الديوان، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٩٩٥م.
٧٧) حمداوي، جميل، أسس علم الاجتماع، دار الالوكة، المغرب، ٢٠١٥م.
٧٨) ـ ،، علم الاجتماع بين الفهم والتفسير، دار الالوكة، المغرب، ٢٠١٥م.
٧٩) ـ ، ميادين علم الاجتماع، دار الالوكة، المغرب، ٢٠١٥م.
٨٠) خزار ،وسيلة ، الإيديولوجيا وعلم الإجتماع جدلية الانفصال والاتصال، مندى المعارف، بيروت، ٢٠١٢م.
٨١) خمش ،مجد الدين عمر خير ، علم الاجتماع الموضوع والمنهج مع تركيز على المجتمع العربي، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٤م.
٨٢) درويش ،محمود ، الأعمال الشعرية الكاملة، رياض الريس، ٢٠٠٥م.
٨٣) زين العابدين، علي بن الحسين (عليه السلام) (ت: ٩٤هـ)، شرح رسالة الحقوق، شرح: حسن السيد علي القبانچي، ط٢، إسماعيليان، قم، ١٤٠٦هـ.
٨٤) سعدي، مصلح الدين بن عبدالله (ت: ١٣٠٥هـ)، كليات سعدي شيرازي، طهران، الحجرية.
٨٥) سلامي ،سميرة ، الاغتراب فيالشعر العباسي– القرن الرابع الهجري، دار الينابيع، بيروت، ٢٠٠٠م.
٨٦) شكري ،علياء ومحمد علي ومحمد الجوهري، قراءات معاصرة في علم الاجتماع، دار الكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م.
٨٧) شوقي، احمد ، الشوقيات، تدقيق: محمد فورزي حمزة، ط٢، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٢م.
٨٨) شهاب ،مفيد ، الطائفية مفهومها. دوافعها. خطورتها، في كتاب، عثمان الدلنجاوي، مصر، ٢٠١٠ أحوال وطن، مصر، ٢٠١١م.
٨٩) عبد الجواد ،مصطفى خلف ، نظرية علم الاجتماع المعاصر، دار الميسرة، عمان، ٢٠٠٩م.
٩٠) عبد المجيد ،حمد إبراهيم ، علم الاجتماع النشأة والتطور– المشكلات الاجتماعية، مؤسسة رؤية، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٩١) عبد المعطي ،عبد الباسط ، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، علم المعرفة، الكويت، العدد٤٤، ١٩٨١م.
٩٢) عبد المنعم، محمود عبد الرحمن، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة.

٩٣) عبدالرحمان ،عبدالله محمد ، علم الإجتماع النشأة والتطور، دارالمعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٨م.
٩٤) عطار ،نجاح ، الجواهري في العيون من أشعاره، ط٤، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٠م.
٩٥) علي ،حيدر إبراهيم ، علم الاجتماع والصراع الايدلوجي في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، مركز الوحدة العربية، بيروت، العدد ٧٨، ١٩٨٥م.
٩٦) غيدنز ،انتوني ، علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، المكتبة الاسكندرية، مصر.
٩٧) فتح الله، أحمد، معجم ألفاظ الفقه الجعفري، ط١، مطابع المدوخل – الدمام، ١٩٩٥م.
٩٨) فلوري ،لوران ، ماكس فيبر، ترجمة: محمد علي مقلد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ٢٠٠٨م.
٩٩) كحالة،عمر، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، و دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٠٠) محمود ،عبد الرحيم ، الديوان، كامل السوافيري، دار العودة، بيروت، ١٩٩٩م.
١٠١) مركز الأبحاث العقائدية، موسوعة من حياة المستبصرين، ط١، ستاره،قم، ١٤٢٤هـ.
١٠٢) مريزيق ،هشام ، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الراية، بيروت، ٢٠١٤م.
١٠٣) مطر،احمد ، المجموعة الشعرية، دار العروبة، بيروت، ٢٠١١م.
١٠٤) معتوق ،جمال ، علم الاجتماع في الجزائر من المنشأ إلى يومنا هذا، ٢٠٠٦م.
١٠٥) مقراني، انور، محاولة في تأصيل مفهوم التأويل في العلوم الاجتماعية – من وهم صناعة، كتاب جماعي، جامعة سطيف، الجزائر، ٢٠١٠م
١٠٦) مواسي، فاروق، محمود درويش قراءات في شعره، دار الهدى، القاهرة، ٢٠٠١م.
١٠٧) الموسى ،انور عبد الحميد ، علم الإجتماع الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت.
١٠٨) مونتسكيو، روح الشرائع، ترجمة وتحقيق: عادل زعيتر،اللجنة الوطنية اللبنانية، الناشر:اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية، بيروت، ٢٠٠٥م.
١٠٩) هاشم البحراني (ت: ١١٠٧هـ)، البرهان في تفسير القرآن، قسم الدراسات الاسلامية/ مؤسسة البعثة – قم.
١١٠) يوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي (ت: ٦٦٤هـ)، الدر النظيم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم.